# البا ب ا لثا ني

# التعريف بعلم الأدب النفسى

## الفصل الأْ ول

## التعريف بعلم النفس (سيكولوجية)

الشخصية هي وحدة الحياة النفسية و تعتبر أْساس دراسة علم النفس. ومن المعروف أْن الأْفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم وأْنه لا يوجد أْي فردين متشابهين تشابها تاما على الإطلا ق بل لكل شخص طا بعه الفريد الذى يميزه عن غيره،ومن أْجل هذا نجد أْن كثيرا من الاتجاها ت فى علم النفس قد تركزت فى بحث الفروق الفرد ية وقد أْى ذلك الى الا هتمام بعلم النفس الفردى وكما نجد أْيضا اهتماما بدراسة الطا ئفية .

علم النفس Psychology من العلوم المحببة الى كل انسا ن، والواقع أْن كل فرد منا يحمل في نفسه معلمه الخاص الذى يستطيع به أْن يتأْمل ما يجري فى نفسه ويقا رنه بما يجري فى نفوس الغير بما يلا حظه.علم النفس مشتق من كلمتين يونانيتين Psyce بمعنى الروح أْو العقل أْ و الذا ت، Logos وتعنى العلم أْ و الدراسة Psychology. وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها فى الأداء والعمل .[1]

[1] محمد رجب البيرمي، علم النفس،( بيرمت: دار الكتب العلمية ، 1996 م)، ص.4

بجانب ذلك هد ف من علم النفس هو الكشف عن أسس السلوك الأنساني و تتحقق الغاية من علم النفس و أي علم عن طريق أسس ثلاثة تمثل أهداف العلم :

لفهم : ان أهم ما مميز العلم كنشاط انساني أنه يهدف الى كشف العلاقات التى تقوم بين ظواهر المختلفة . والواقع أن كشف العلاقات والفهم شئ واحد . ففهم الظاهرة معناه أننا نجد علاقة تربط بينها و بين الظواهر الأخرى أما اذا لم نجد أي علاقة بأية ظاهرة أخري فانها تظل عاظمة غيرة مفهومة أو غير معروفة.

التنبؤ : معناه امكانية انطباق القانون أو القائدة العامة في مواقف أخرى غير تلك التى نشأ فيها أصلا.

الضبط : معناه تناول الظروف التى تحد د حدثون الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول الى هدف معين .[2]

يهتم علم النفس يفهم الانسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكية . كما أن الغرض الرئيسي لكل علم ومن بينها علم النفس وصف لظواهر التى يدور حولها مجال بحثه وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها :

[2] محمد رجب البيري ، علم النفس،( بيرمت: دار الكتب العلمية، 1996 م)،ص.5-6

أ. فعلم النفس قبل أي علم آخر له ناحية نظرية تتمثل فى دراسة الظواهر النفسية التى تتضح فى السلوك الخارجى يغرض التواصل إلى القوانين العامة والمباديئ تحكم هذه الظواهر .

ب.وناحية تطبيقية تتمثل فى لإستفادة من هذه القوانين فى التحكم فى السلوك لإنسان وتغييره وتوجيهه توجيه السليم .[3]

وعلم النفس له فروع كثيرة دلت على نفوس الناس و شخصيته فيمكن نلخص فروع العلم النفس كما يلي :

علم النفس العام وهو مدحل لكل العلوم النفسية يهتم بدراسة علم المبادئ والقوانين العامة لسلوك الناس بوجه العام،يحاول استخلاص الأسس السيكولوجيه العامة للسلوك الأنسان التى تصدق بوجه عام على جميع الأفراد بصرف النظر عن الحالات الخاص أو المواقف الإجتماعى الخاصة التى قد تختلف من فرد إلى آخر وهو أسس من جميع الآخري .[4]

علم النفس الإجتماعي يهتم بدراسة هلاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بغضها ببعض فهو مثلا يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي وبالحضارةوبالثقافة التى ينشأ فيها، وكيف يؤثر ذلك فى تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله وهو يدرس سيكوكوجيه الجماهير والرأيا العام والراعية . كما يدرس المشكلات الاجتماعية وطرق حلها وإصلاحها كالطلاق والبطالة وشيوع الجريمة . وغير ذلك من فروع علم النفس.

---

[3] محمد رجب البرمي ، علم النفس،(بيرمت: دار الكتب العلمية، 1996 م)،ص. 8

[4] محمد رجب البيرمي، علم النفس، ( بيرمت: دار الكتب العلمية، 1996م)، ص.9

ظهور تقريب أدب النفس في الاد ب هو واسعة التعرف علماء الأدب بتعليم فرويد Frued يظهر باللغة ا لإنجليزية خصوصا عن التفسير الحلم the interpretation of drem زار في عقود الحروب الدنيا ، كان البحث عن الأد ب يعمل على التجربة الطريقة ورمز الحلم والتعبير على منهج رعيا النفس فرويد صار دافعه على ثورة اجتماعية .

بعد أن قرأ الباحث كتب المعنى العلم النفس يرى أن علم النفس هو العلم الذي يبحث عن السلوك الإنسان وكيف هو يعامل مع الناس حوله وكذلك علم النفس له علاقات بعلم الآخر الذى يبحث عن الإنسان ومن هذا نعرف أن الناس يجب أن يتعلم كل علم مثل الاجتماعى ،الرياضية الطيب و علم عن اللغة والأدبها.

إذا نقرأ سابقا رأى الباحث أن شخصية هي وحدة الحياة النفسية، والشخصية كل إنسان مختلفون فى هذه الدنيا. فرد واحد وغيره شخصيته مختلفان. والعلم الذي يبحث عن الشخصية هو علم النفس، علم النفس ، علم النفس يبحث عن السلوك الناس،هذا العلم جاء من يوناني لمعرفة حال سلوك الناس المختلفة.

قد وضع Xenophanes و Heroctitus النقد الأدبي في ميدان الدراسة الأدبية حوال ينة 500 قبل اليلاد حين انتقدا Homerus بانتقاد شديد الذيرغب في تأليف قصة الآلهة بكذبها. وذلك اول ما احتسبه أفلاطون

بأول احتلاف كلاسكي بين الشعر و الفلاسفة.قم نشأو تطور النقد الأدبى حتى يصير كفن مستفل الى هذا اليوم.

واما العوامل التى تشمل تطور النقد الأدبى فتمتزج اجتماعية وسيكولوجية . وقد دخل الإتجاه السكولوجى فى هذا المجال منذ العصر اليونانى.وكان اليونانيون يظنون أن الأدباء يشبهون بالمجنونين (والجنون من نوع المرض) Madness من طبقة مرض عصبى Neorotik حتى سيكويى يرجع الى إختلاف المنهج المستخدم في تحليل موضوعهما، إذا أن العالم يعمل بعقله وعقله و اما الشاعر يعمل بعاطفته.

أما العالم فيلاحظ الكون او الوجود ويحلله ثم يفسره ويكشف عن حقائقه. وأما الشاعر فلا ينقل الواقع من مكان الى مكان وإنما يوهم بنقله مثل ما حدث في الحلم. وكان الحلم والشعر مفترقين في العمل،الشعر إرادى والحلم غير ارادى. ولذلك لم يبلغ الشاعر الى هذه القدرة الآ اذا كان له خياليهة والعواطف والإنفعالات النفسية القوية. بذلك كان كولويدج يعد ارهاصا قويا للدراسات النفسية الحديثة في الأدب. السيكولوجية الشخصية:

كان تعريف الشخصية مختلفا عند علماء النفس لأنه لا يوجد فردان متشابهان تاما في خلقه Character. ولكل الإنسان طابع لشخصيته المختلفة بغيره. ولذلك ان كثيرا من الإتجاهات في النفس قد تركزت في بحث الفروق الفردية.[5]

[5] كامل محمد عويضة، التحليل النفسى، ( بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416 / 1996 م )،ص: 5

وإذا نظرنا في تعريف الشخصية عند علماء النفس فليس هناك اتفاق بينهم على تعريف الشخصية ، لأن كلهم ينظرون الى الشخصية من ناحية مميزة و اما مرتون ''Morton'' يقول : "إن الشخصية جمع من كل الإستعدادات واغرائز والدوافع البيولوجية الفطرية الموروثة، وكلها تحصل من التجربة والدراية.[6]اما الباحثة فترى ان هذه الرأى يميل الى نظر الشخص من ناحية الفرد نفسه بدون نظر العناصر الإجتماعية .

ثم أضيف الى تعريف الشخصية المحتسبة بالعناصر الإجتماعية التى تظهر في الشخص في المجتمع وتعامله فيها. كما قال كمف ''Kemf'' أن الشخصية جميع العادات التى تمثل خصائص الفرد في تعامله مع المجتمع .[7] وإذا قرأنا كتاب مبادئ علم النفس فعرفنا أن الشخصية تشمل جميع الصفات المتعلقة بالجسمانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها ببعض في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية خاصة .[8] والباحثة تميل الى الرأى الأخير لأنه متشابه بقول او لبرت ''Albert'' ان الشخصية هي التظيم الدينامكى في أنفس الفرد لتلك الإستعادات الجسمية النفسية التى تحدد بالطرقة الخاصة مع البيئة الإجتماعية .[9]

وعلى هذا يمكن تعريف الشخصية الصورة المنظمة من العقلية والخلقية واغرائز وسلوك الفرد بخلاف مع الغير في تعامله مع الغير في تعامله مع المجتمع.

---

[6] نفس المرجع ص: 5

[7] نفس المراجع، ص: 6

[8] يوسف مراد ، مبادئ علم مالنفس ، (القاهرة : دار العارف ، الطبعة السابعة ، 1119 )، ص: 369

[9] المراجع السابقة ، التحليل النفسى ، ص : 7

ولذلك الباحثة ترى أن تعريف االشخصية لا يصح بأنها مجرد مجموعة من الصفات نفسها بدون احتساب عناصر البيئة الإجتماعية.

فأما الإنسان والحيوان فينفضلان في نقطة واحدة وهي مقدرة الإنسان على تصوير المثل العليا. وليس للحيوان شخصية ويمكن ان يقال له فردية بيولوجية، واما الإنسان فإنه له فردية بيولوجية من حيث هو حيوان وله شخصية سيكولوجية من حيث هو فرد من افراد المجتمع الإنسانى .[10]

[10] المراجع السابقة ، مباددئ علم النفس ، ص: 371

## الفصل الثاني
## التعريف بعلم الأدب

### ١ . معنى الأدب

الأدب هو مجموعة الآثار المكتوبة التى يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء أو الفنى الكتابي. وهكذا كان مفهوم الأدب يدل على الدعوة والتهذيب الخلقي والتربية والتعليم، ثم توسع مفهومها على تعليم الأخبار ورواية الشعر ثم اتجه إلى ما تنتجه العقول من الشعر والنثر.

ثم تحدد المعنى فأصبح يدل على التعبير باللفظ الجميل، عن المعنى المثير للعواطف المتأثرة بالمشاعر المتأثرة بالمشاعر المؤثرة في القارئ أو السامع.[11]

### ٢ . تقسيم الأدب

الأدب ينقسم إلى قسمين: الشعر والنثر

---

11 بمعهد دار السلام كونتور الحديث للتربية الإسلامية،تاريخ الأدب العربى الجزء الأول( كونتور فونوروكو اندونيسيا ) .ص.٥

**فالأول** كلام منظوم يعتمد في لفظه على الوزن والقافية وفي معانيه على الخيال والعاطفة.

**والثاني** لايعتمد في ألفاظه على وزن ولا قافية، وإنما هو مطلق حر لا يلتزم صاحبه قيدا من القيود التي تلتزم في الشعر، ولا يعتمد في معانيه على الخيال والعاطفة فحسب، وإنما أكثر اعتماده على النفكير الصحيح والمنطق السليم.[12]

### ٣.الأغراض من دراسة الأدب:

إن أهم أغراض دراسة الأدب يتلخص في الأمور الاتية:

١. معرفة أسباب ارتقاء ( أدب اللغة ) وانحطاطه، دينية كانت تلك الأسباب أو اجتماعية أو سياسية، فنستمسك بأسباب الارتقاء وتتحامى أسباب الا نحطاط.
٢. معرفة أساليب اللغة وفنونها وإفكار أهلها ومصطلحاتهم واحتلاف أذواقهم في نثرهم ونظمهم، على اختلاف عصورهم حتى يتهيأ للمتخرج هذا العلم أن يميز بين صور الكلام في عصر وصوره في آخر، بل ربما صح له أن يلحق القول بقائله عينه.

---

12 بمعهد دار السلام كونتور الحديث للتربية الإسلامية،تاريخ الأدب العربى الجزء الأول( كونتور فونوروكو اندوتيسيا ) .ص .٦

٣. معرفة أحوال النابهين من أهل اللغة في كل عصر، وما كان لنثرهم، وشعرهم، وتأليفهم: من أقؤ محمود، أو حال ممقوتة، لنهتذي مثال المحسن، ونتنكب عن طريقة المشيء.

٤. تهذيب الطباع وترقيق المشاعر وتغذية الأرواح والعقول وصقل المواهب بدراسة التراث الأدبي دراسة عميقة مؤثرة.[13]

الأدب أشرنا فى حديثنا عن الفـــن أن الأدب فـــن الكلمـــة . والآن نستطيع أن نقف و قفه للسؤال عن ماهية الأدب؟ هل كل ما كتب يســـمى أدبا؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك ، فأى الكلام إذا يصح أن يكـــون ؟ ولمـــاذا يخرج بعض الكلام عن دائرة الأدب .

وقد يقال إننا إذا ما أطلقنا على مكتوبة أنها ليست أدبا تعنى أحدأمرين إما أن يكون سردآ مجردا لخبر ما . أو دليلا وصفيا لمكان ما ومع ذلك فقـــد يحوى الخبر والوصف بعيض تاخصائص الأدبية .

كذلك نستطيع أن نقول إن كثيرا من الكتابات التى لا يقصـــد بهـــا الأدب.كالفلسفةوالتاريخ قطع ادبية .

كما نستطيع أن نقول إن بعض ما كتب على صورة أدبية كالشـــعر العلمى . او القصصى التهذيبى ، ليست أدبا .

ولقد ارتسمت كلمة أدب فى أذهاننا ببعض صوره الثابتة ، كالشـــعر والقصة والمسرحية و و الرسالة ، والمقالة وما إليها على أن يبلغ مستوى لائقا من الجودة الفنية .

13 بمعهد دار السلام كونتور الحديث للتربية الإسلامية،تاريخ الأدب العربى الجزء الأول( كونتور فونوروكو اندوتيسيا ) .ص .٧

ونستطيع بصفة عامة أن نقول إن تعريف الأدب قد جرى أن ينظر إليه من ثلاثة اتجاهات .

فبعضهم يرى أن أهمية الأدب عند هـــؤلاء تتركـــز في كونـــه أدوات المعرفة ، الإنسانية ويكون الأدب عند هؤلاء تتركز في كونه أداة مـــن أدوات المعرفة الإنسانية ويكون الأدب عندهم جيدا بقدر ما يكون صادقافى الدلالـــة عما يعبر عنه .

وبعضهم يرى أن أهمية الأدب تتركز فيما يعبر عنه من عواطف ذاتية عند الأديب ، أو عن المشاعر التى يحس بها الشاعر ، تجربة من تجاربه فى الحياة .

و فىريق ثالث يرى أن أهمية الأدب تتصل بما يشيره فى نفوس القرأ ، أو المستمعين من الأحاسيس والمشاعر المختلفة ، أو فى اللعب بعواطف الناس . و يمكن أن نطلق على هذه النظريات الثلاث :

أ. الموضوعية .

ب. التعبيرية.

ت. التأثيرية ( البلاغة ) .

لكن فى هذه الاتجاهات مواطن ضعف يمكن أن توجه إليها المواطين . فـــا لأول تنتهى إلى أن الأدب لا يختلف عن غيره من سائر العلوم . كالتاريح والجغرافيـــا فكلاهما يعمد إلى أن يزيد فى معرفة الإنسان أو يعطيه جديدا مـــن المعـــارف . والأدب ليس كذلك و حسب .

والاتجاه الثانى يضعفه القول بأن هناك ما يستطيع أن يعبر عن الأحاسيس والعواطف الذاتيةدون أن يكون أدبا ، وانه إذا كانت للأدب أى صفة جماعيه فإن هذه الصفة تتأتى عن طريق ربط العاطفة الذاتية بعواطف الناس أو الجماعة التى يعيش فيها الأديب ، بل با لمشاعر الإنسانية عامة . كذلك يستطيع أى انسان أن يشرح عواطفه فى رسائل أو أن يعبر عن هذه العواطف فى صورة الغضب أو الابتهاج ، و ليست هذه الرسائل الخاصة . ولا هذا الانفعال الوقتى أدبا لأنه يتأتى طبيهة نتيجة شئ مثير إذا فهو انفعال لا إرادئ ، والأدب انفعال إرادئ والتعبير عنه أمر إرادئ كذلك .

والنظريات البلاغة ، مسألة شكلية نتعلق بمظهر الأدب ، لابمفهومه ، وبأثره لا بماهيته .

كذلك نجد نظريات أخرئ تحاول شرح ماهية الأدب منها رأى تولستوى فى أن الأدب يربط بين لأشياء وهي النظرية الربطية Communicative ، و ترجع عند لرنر Lerner إلى النظرية التعبيرية لأن الربط بين الأشياء المختلفة يتأتى عن طريق العاطفة الذانية . وتأثر الإنسان بأحاسيس وذكرات خاصة كانت لها فى نفسه آثار باقية أو تفاعلت فى نفسه وأثرت آثارا باقية .

كذلككذلك نظرية التقليدية Tradionesm التى نادى بها كل من إزرا بوند Esara Pound وت س إليوت T.S Eliot وهي القائلة بأن كل أدب حديث قيم ينبغي أن يقتدى بنماذج من الأدب القديم ويتقمص روحه .

ولكن هذه النظرية تدور حول كيفية كتابة الأدب .ويرى بول فاليرى paul Ualery أن الأدب هو فن التعبير اللغوى ، ويضرب مثلا للفروق بين النثر و الشعر فيرى أن لغة الشعر كالرقص ، ولغة النثر كالمشى العادى . وكلاهما يقصد إلى غاية مبينة يذهب إليها الشعر رقصا ـ وفى رقصه متعه وفن ـ ، بينها يعمد إليها النثر مشيا دون تفنن . ويقول فاليرى إن الشعر يقرأ فيخفظ بلفظه ، وأما النثر فيقرأ ويزول لفظه وتبقى أفكاره ومعانيه .

هذه خلاصة لآراء النقد والأدباء المحدثين فى ماهية الأدب ، ونستطيع بين هذه الآراء وبعض آراء نقادنا القدماء مثل ابن سلام والجاحظ وابن رشيق وابن الثير. فابن سلام يرى أن الأدب فن من الفنون ن وهو فن يعتمد على الحذق والصنعة والتثقيف كسائر الفنون ، وهو فن يثقفه اللسان .

ويرى الجاحظ أن البيان هو الذى يفضى بما فى النفوس والأذهان من المعان والخلجات ، وهو يدور حول الإفصاح والظهور ، فبقدر الإبانة عن المكنون ، والإحاطه بجوانبه ووضوح دلالته يكون جمال هذا البيان . وعلى قدر وضوح الدلالة ، وصاب الاشارة ، وحسن الاختصار ، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى ، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح ، الاشارة أبين و أنور كان أنفع وأنجح.

كذلك يرى ابن رشيق أن الشعر من الشعور ، وأنه يشير العواطف والأحاسيس فىى السامعين ، وأنه يثير الحليم ، ويسخي البخيل ، ويجرىء الجبان وما إلى ذلك .

ويقول : وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغنـــاء بمكـــارم أخلاقها وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة ، وفرســـانها الأمجاد ، وسمحائها الأجواد ، لتهز أنفسها إلى الكر، وتترل أبناءها على حســـن الشيم ، فتوهموا أعاريض جعلها موازين للكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شـــعرا لأنهم شعروا به أى فطنوا .

وأما ابن الأثير فيرى فىالشعر لونين ، احدهما الشعر الخـــالص الـــذى يعطى صورة جميلة وحسب ، ليس وراءها من المعان الإســـانية ، أوالتجـــارب الفيدة شئ . واللون الآخر هو الشعر الذى يدل على فائدة ، ويحصل القارئ منه تجربة أو فكرة ، ويفضل ابن الأثير النوع الثانى منه . يقول عند الموازنة بين قـــول امرىء القيس :

وقوله النابغة :

وليست بمستبق أخالاتلمه  على شعث أى الرجال المهذب

ومعدلة الحكم تقضى أن بيت النابغة أفضل لأنا إذانظرنا إلى لفظيهنا ومعنييهنا وجدناهما من جهة اللفظ سواء ، إذالأوصاف الأربعة التى تتعلق بالسبك قد تساوت فيها ، فلا يقال إن هذا أفضل من هذا من هذه الجهة المعنى فإن بيت النابغة أفضل ، وذلك لأنه تضمن حكمة تعرف عن تجربة الإخوان فيتأدب بها الغر الجاهل ، ويتيه بها الفطن الأديب ، والناس احرج إلى معرفته من معرفة التشبيه الذى تضمنه بيت أمرى ، القيس ، وغاية ما فيه أنه رأى صورة

أخرى ، وليس ثم سوى ذلك ، وبيت النابغة حكمة مؤدبة تستخرج بالفكر الدقيق .

القول فى الشعر :

وأكثر ما نقل من النقد العربى متعلق بالشعر ، فيكاد الشعر أن يستغرق كل دراساتهم النقدية ، منذ ألف ابن سلام طبقاته ، إلى أن كتب حسين المرصفى كتابه الوسيلةالأدبية . فلم يحظ النثر إلى جانب الشعر بشئ ذى بال ، اللهم إلا إذا استثننا القرآن ، واعتبرناه ناص نثرنا ، وهو فى عرف البلاغيين يرتفع عن النثر والشعر كليمهما وهو ضرب وحده .

وأول مايقابلنا من تعريفات الأدباء والنقاد للشعر كونه صناعة كسائر الصناعات يثقفه اللسان ، وقد مزوج النقاد بين كون الشعر صناعة ، وبين مصطلحاته المختلفة من حيث النظم والنسج والوزن ، والمعانى والشبيهات واقتبسوا من الصناعاة الجميلة أو الفنون من الاصطلاحات ما يتفق وهذه المقارئة . وقد سمى أبو هلال العسكرى كتابه فى فنى الشعر والنثر ، كتاب الصناعتين ، أى صناعة الشعر والنثر .

وأورد ابن طبا طبا فى كتابه ، عيار الشعر ، كثيرا من الاصطلاحات التى تتصل بالفنون ، بفنون النسيج كالتوشيح ، والتطريز ، والتحبير ، والنقش ، والصباغة ، والرسم وما إلى ذلك .

يقول فى أدوات الشعر وصفته :

فمنها – أى أدواته – إيفاء كل معنى حظه من العبارة و إلباس ، ما يشا كله من الألفاظ حتى يبر فى أحسن زى وأبهى صورة ، واجتناب ما يشينه من سفساف الكلام وسخيف اللفظ والمعانى التشبيهات الكاذبة . والإشارات المجهولة ، والأوصاف البعيدة ، والعبارات الغثة ، حتى لايكون متفاوتا مرقوعا ، بل يكون كالسبيكة الفرغة ، والوشى المنمنم ، والعقد المنظم واللباس الرائق ، فتسابق معانية ألفاظه ، فيلتذ الفهم بحسن معانيه ، كالتذاذ السمع بمونق لفظه ، وتكون قوافيه كالقوالب لمعانيه ، وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها.

ويكون كالنساج الحاذق الذى يفوف وشيه بأحسن التفويف ويسديه وينيره ، ولا يهلهل شئامنه فيشينه ، وكالنقاش الرفيق الذى يضع الأصباغ فى أحسن تقاسم نقشه ويشبع كل صبغ منها حتى لايتضاعف حسنه فى العيان ، وكناظم الجواهر الذى يؤلف بين النفس منها والثمين الرائق ، لا يشين عقوده بأن يفاوت بين جواهرها فى نظمها وتنسيقها .

وقال ابن رشيق : واعتبر الشعر ضربا من الموسيقى وإن كان أرفع منها شأنا وزعم صاب الوسيقى أن ألذ الملاذ كلها الملحن . ونحن نعلم أن الأوزان قواعد ألحان ، والأشعار معايير الأوتار لامحالة ، مع أن صنعة صاب الألحان واضعة من قدره ، مستخدمة ، نازلة به مقطعة لمروءته ، وصنعة الشاعر لا مهانة فيها عليه ، بل تكسبه مهابة العلم ، وتكسوه جلالة الحكمة .

ويروى فى موضع آخر قولا لأبى العباسى الناشئ : فى تفضيل الشعر على الموسيقى ، وعلى سائر أنواع الفنون يقول الناشئ : وإذاكانت اللحون عند الفلاسفة أعظم أركن العمل الذى هو أحد قسمى الفلسفة ، وجدنا الشعر أقوم من لحنة لامحالة . فكان أعضم من الذى هو أعضم أركان الفلسفة والفلسفة عندهم علم وعمل .

وبنى النقاد منهاجهم فى دراسة الشعر ونقده على أساس أنه صنعة ، ونقلوا عن أرسطو هيكله الخماسى لكل صنعة وهو ضرورة توفر خمسة أشياء هى الموضوع والصانع ، الصورة ، والآلة ، ثم الغرض أو الغاية وقد ذكرها ابن سنان فى مقدمة كتابه ، سر الفصاحة .

وفى عرضنا الخصائص الفن العربى الإسلامى أشرنا إلى اهتمام أكثر بالفنون المفيدة ( التطبيقية ) دون الفنون الجميلة الخالصة . وظهرت آثار هذه الفروق على الشعر والأدب بصفة عامة ، فاهتموا من الشعر بالمضهر المادى . أى بصياغة الشعر . واهتم بعض العلماء ، بما بحصله الشعر من الفائدة والحكمة والعلم ، وما يثيره فى نفوس الناس من الحمية ومن السخاء ، والجود- ولاننسى أن الوظيفة الرسمية للشعر إلى أن للشعر إلى عهد قريب كانت الكسب عن طريق المدح ، ثم جاءت بعد ذلك أغراضه الأخرى . وقدم بعض النقاد شعر أبى تمام والمتنبى على غيرهما من الشعراء لما جاء فيه من الحكمة ، وأشرنا فى نص سابق لابن رشيق إلى أن الشعر يفضل الموسيقى لما يحويه من الحكمة الرفيعة والعلم .

كذلك اهتم النقاد من الشعر بمظهر ، أو بشكله أكثر من الدراسات التى وضعت لصياغة الشعر ولفظه ، وجمال عبارته ، وكل ضروب البديع أكثر مما دار حول موضوع الشعر والمفاضلة بين الشعراء حول الموضوعات وكيفية الوصول إليها أو التعبير عنها . لا من ناحية التشبيهات والاستعارات ، والايجاز والاطناب ، وإن معنى هذا الشاعر كان أوجز من ذلك ، أو أن تشبيه هذا الشاعر كان أصدق من غيره ، وما إلى ذلك من الأشياء التى سنتعرض لها تفصيلا والتى تتصل بالشكل دون الموضوع .

وللشعر صلته الوثيقة بالفنون ، كما رأينا عند أفلاطون وأرسطو ، وقد ربط العرب بينها ، ولكنهم جعلوا هذه الصلة شكلية ، لم تتعد هذه الاصطلاحات التى تدل على مقارنه شكلية بين مظاهر الشعر ، ولكنهم على آية حال أدركوا هذه الصلة وتحدثوا عن آثر الشعر النفس ، وآثر الفنون المختلفة فيها كما فى الموسيقى والنقش ، وسائر الصناعاة وربطوا بين اللذة الحسية التى يحدثها الشعر بلفظه وتشبيهاته واستعاراته .

وتحدثها الرمانى عن مخاطبة الحواس بهذه الاستعارات ، والتشبيهات ، ذاكرا أن قوتها تستمد على أنها تخاطب هذه الحواس أو تستعين بها فى إبلاغ ماوراءها من المعانى . وفصل النقاد المحدثون الصلة بين الشعر والفن . وأوردت روز غريب بعض مايشارك فيه الشعر الفن فقالت : والشعر يشارك الفنون الجميلة جميعها فى ميزات عامة . فى قوة الايحاء ، والابتكار الشخصى ، ويشارك بعضها كالموسيقى والتصوير فى ميزات خاصة تعرضها فيما تلى :

ا – الشعر فى الدرجة الأول موسيقى : يشبهها فى الزمن وانسجام الأصوات وترجيعها بصورة متسقة بين طويل وقصير . وضعيف وقوى ، لكن وقفاته القصيرة لايضبطها العدد بالدقة التى تنضبط بها وفقات الموسيقى . والتعبير الموسيقى أصفى من تعبير الشعر لأن الأصوات أقرب إلى النفس من الألفاظ . وأوفى تعبيرا ، لكنه غير محدود ولا مفيد ، بل يفهمه كل سامع على طريقته ، بينها تعبير الشعر أقرب إلى الوضوح والتحديد ، لأنه مضبوط بمعانى الألفاظ . و أوفى تعبيرا ، لكنه غير محدود ولا مفيد ، بل يفهمه كل سامع على طريقته ، بينما تعبير الشعر أقرب إلى الوضوح والتحديد ، لأنه مضبوط بمعانى الألفاظ .

وتقول : والشعر أيضا تصوير ، صورة نظرية وسمعية ولمسية وذوقية ومتحركة يستمد قوته من التصوير المحسوسة فى جميع أشكاله ، وينفر من المجردات ويرتاح إلى التشبيه والاستعارة والتمثيل والحركة ، وما يرافق ذلك من تخطيط وتكوين ، ومادته المعانى المحسوسة التى تفيض بالحركة والحياة .[14]

والشعر عند شيللى Shelly أقدر الفنون على التعبير عن النفس الإنساسية لأنه يستعمل اللغة التى هى أكثر طواعية واتصالا وقدرة على ترجمة الأفكار الإنسانية ، فهو لذلك أكثر دقة من اللون والصورة والحركة ، وأطوع للقوة المبتكرة ( فى النفس الإنسانية ) لأنها نشأت كلية بواسطة الخيال ، ولها صلة بالأفكار وحدها .

ويقارن هازلت Hazlitt بين الشعر والتصوير فيقول : ويمكننا أن نقول بدون اعتساف كثير إن الشعر أكثر شاعرية من التصوير ، فعندما يتحدث

14 محمد زهلل سلم ، النقد الأدب الحدث ، ص ٤١

الفنانون عن قواعد الشعر فى التصوير يظهرون أن حظهم فى معرفة الشعر قليل ، وأن حبهم للفن ليس بالكثير ، فالتصوير يعطى الشئ نفسه ، والشعر يبرز ما يحيط به مهما تكن درجة ارتباطة به ، ولكن هذا الأخير داخل فى مملسكة الخيال ثانيا من حيث علاقتها بالعاطفة نجد التصوير الحادثة أما الشعر فيصور تطور الحوادث . ففى أثناء التطور وفى فترة الانتظار والترقب عندما تصل آمالنا ومخافنا إلى أقصى درجات الأ لم النفسى نجد موطن الجمال الفنى ، ولكن بمجرد ما تنتهى الصور ينتهى كل شئ .

## الفصل الثالث
## التعريف علم الأدب النفسى

يشكل علم النفس عالما ممتدأ ، وميدانا خصبا للدراسات النفسية فى كافة الأبعاد المتعلقة بالذات والمجتمع والثقافة والسياسة والأدب والفن ، وربما نالت الذات البؤرة المركزية في دراسات وتوجيهات هذا العلم ، وثقل معارفة

ونظريات وجدلياته ، و لم تنل سائر الموضوعات الأخرى الأهتمـــام المنشـــود ، وربما نالت الحركة الفنية في الفن التشكيلي جزئية مـــا في الأهتمـــام ، بفضـــل المدرسة التعبيرية الفرنسية ، التي اولت اعكاسات النفس وخلجاتها اثرا في تشكلة المنهج الفني وبنائه .[15]

هو العلم الذي يدرس الأديب من خلال عمليات إبداعـــه وأســـلوبه في العمل ، وظروف تربيته ، وخصائصه النفسية ، ويبحث في الناتج الإبـــداعي ، القصة الرواية ، المسودات والجوانب الأسلوبية وعلاقتها بالبدع والبيئة ينتمـــي إليها ويتناول الملقي سواء أكان قارئ الأدب أو الناقد أو الجمهور عامة ودراسة استجاباته وتفضيلاته ، في إطار عمل مبدع واحد وقرءة نقدية تحليلة للنصوص .

ظهور تقريب أدب النفس في الادب هو واسعة التعريف علمـــاء الأدب بتعليم فرويد frued يظهر باللغة ا لإنجليزية خصوصا عن التفسير الحلـــم the interpretation of drem زار في عقود الحروب الدنيا ، كان البحـــث عن الأدب يعمل على منهج رعيا النفس فرويد صار دافعه على ثورة اجتماعية . وقال Renne Wellekو Austin Werren في كتاب إن اصـــطلاح السيكولوجية الإدبي يشمل على أربع تعريفات، و هي :

أ. دراسة المؤلف جانب الطبيعة والسكولوجية

وقد رأى فرويد أ ن المؤلف الذي يفر من حقيقة الحياة لأنه يشعر بعـــدم قدرته على استفاء حاجته وحصوصا عزيزته ،ثم في حياة خياليت هـــو يحصـــل

15 دكتورة سعاد جبر سعيد، سكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات، ( عمان : جدارا للكتاب العلمي،٢٠٠٨ ) ،ص ٧

جوابه . كان المؤلف يستطيع أن يربط خيالية بصناعة الإنتاج الأدبي. واماالقارئ يستلم إنتاج لتدبر الحياة.[16] اذن كان المؤلف متخيلا استلمه االجتمع لأن في نفس المئلف شيئا يحتج اليه مجتمع .

ب.دراسة عمليه الإبتكار

ان عملية الإبتكار يحتمل على طبقات في تأليف إنتاج المؤلف، ابتدأ من الدفع لشعور الأبراز الإنتاج الأدبي حتى اصلاحه الأجير في انتاجه طبقه الإبتكار الحقيقي.[17]

ت.دراسة النظرية والمضمونة السكولوجية في الإنتاج ادبي لأنه مناسب ليشرح حالة الإبطال والطريقة الحكاية. ونظرية السكولوجية تزيد قدر استاطيكية ويفيد المولؤللقارئي حدة القدر استاطيكية ويفيد المؤلورئي حدة القدر على املاحظة في بوادر نفوس الإبطال في الإنتاجالأدبي.[18]

ث.دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ

كان الأدب مؤسسه اجتماعية بوسيلة اللغة ، ولإنتاج الأدبي يؤثر فى جانب سكولوجي القارئ لأن حقيقة الأدب ترسم صورة حياة الأنسان بوادر المجتمع الذي كان القارئ يحي في ذلك المجتمع .[19]

---

[16] Renne harjana dan Austin Werren, Teori kesustraan, (PT. Gramedia: Jakarta, 1993),hal: 92

[17] Renne harjana dan Autin Werren, Teori kesustraan, (PT. Gramedia: Jakarta, 1993),hal: 97

[18] Renne harjana dan Autin Werren,Teori kesustraan, (PT . Gramedia: Jakarta, 1993 ),hal: 106-107

[19] Renne Wellek dan Autin Werren, Teori kesustraan, (PT. Gramedia: Jakarta, 1993),hal: 109

وفي ميدان دراسة سكولوجيا الأدب ومخاضات نظرياته الجدليـــة ، ينبغـــي الأشارة إلى المساحات التاريخية ولا دة هذا العلم بمادته المرهفة الرقيقـــة ، وهنـــا يشير المتخصصون في مجال سكولوجيا الأدب إلى أن العلاقة بين علـــم الـــنفس والأدب تاريخية ، ومن ذلك دراسات عبد القاهر الجرجاني في أســـرار البلاغـــة ودلائل الأعجاز وابن قتيبه في الشعر الشعراء وهناك إشارات كثيرة لـــدى ابـــن سينا في الإدراك والصور الذهنية و الخيال والإبداع وفي مرحلة تاريخية لاحقة نجد دراسات طه حسين عن ابى العلاء المعري وحافظ شوقي المتنب و ابن الرومـــي وكذلك دراسات العقاد وإبداعات مصطفى الرافعـــي في ســـيكولوجية الأدب المتمحورة حول المرأة في أبعاد ذاتها المتضادة سيكولوجيا .[20]

نسبحت الحياة ودائها على الوجود واحتارت في مـــا هيتـــها العقـــول ، وتنوعت المدارس الفكرية في تدفق انفعالات التعبير حولها ، بين لغـــات مثاليـــة وواقعية وتعبيرية ، ولكنها مقرونة في بعد المدرسة السيكولوجية في لغة المـــدرس التعبيرية ، التي تكسر القيود وتعلن انسيابات الأنا الكامنة ، وترتسم عليها بجمال اسقاطات المكان والزمان ، في لغة تتجاوز الواقع ، وتسافر في آفاق لغة الـــذات بين نشوة التعبير وا لم الإحساس ، في الأشكال الأدبية المتنوعة وفي عـــوا لم الفـــن التشكيلي ، وترتكز المدرسة السيكولوجية في التحليل الأدبي في كافـــة أشـــكاله الفنية ، على معادلة ( الأنا ، الآن ، هناك ) وعلى انعكاست المدرسة التعبيرية في الأدب و الفن التي تعتبر الوجود كله امتداد لروح الأديب او الفنان ونفســـيته ،

---

20 دكتورة سعاد جبر سعيد، سيكولوجيا الأدب، ( عمان : جدار للكتاب العالمي،٢٠٠٨ )، ص٨

والأديب والفنان في مرجعية تلك المدرسة يعتبر مركز الكون والكون نابع منـــه ، و هنا تعتبر الأنعكاسات الأدبية و الفنية ليست موضوعية وتسجيلية بحته للواقع ، بل ذاتية ترتسم بتحلقين حر جميل ، لذا فهي تخالف فالوجود كله قاتم الألـــوا ن في انسيابات اليراع وتشكلات الأنا عليه في اســـقاطات وانكســـارات الزمـــان والمكان على الصفحات

# الفصل الرابع
## حالة المؤلفة النفسية

مدخل علم النفسى يتعلق بثلاثة ظواهر وحي : المؤلف والشغل الادبى والقارئ، بوازن، أن مدخل علم النفسى كثرة التعليق با لمؤلف والشغل الأدبي، يوجد ثلاث لفهم العلاقة بين علم لنفسى والأدب وهي :

أ. فهم عناصر نفسى المؤلف للكاتب

ب. فهم عناصر الاعبان الخيالية في والشغل الأدبي

ت. فهم عناصر النفسى القارئ

القول الاول يتعلق بدون المؤلف كمثل الخالق،إذن حقيقة شغل أدبى يتعلق بطريقة ابكاري ، لذ لك ، ويليك وريرين ( ١٩٦٢:٨١ ) يفرقان هذا التحليل الاول إلى قسمان وهما ، تعلم علم النفسى يتعلق با لمؤلف قطأ مثل النفسية المخالفة ، كجنس المبادرة نيوروسيس ، ولكن التعلم الثانى يتعلق باءيحاء وإلهام ، وقواة خارق طبيعية اخرى. وفى تحليل تركيبي كان الدفع في موضيع شخصي والعناصر المتعلق بالمؤلف مردود جمعا لانه كا لخطاء التاريخي .

كان علم النفسى الأدبي يعطى اهتمام كبيرا في المسئلة الثاية وهي القول المتعلق بعناصر التقسية للثكل خيالي . المضمون فى الثغل . وكان الدنيا فى قول الثغل الأدبى يدخل اقسام ناحية الحياة فيه وخاصة لانسان .

وفى العموم هذه الناحية الإنسانية المتعلقة شخصا أولى فى علم النفسى الأدبي ، لأن فى نفسى الإنسان كا لنفسية ، ومن لناحية النفسية الحطعمة المستثمرات . فى التحليل ، عامة كان الغرض من ثكل اول وثكل ثاني وثكل ثالث وغير ذلك . فى هذا ، يفعل المؤلف طريقتان كي إذا يكتب صار كتابة صحيحة فى الحياة : الاول ، من الفهم ، والطريقات النفسية ثم التحليل فى الثغل الأدبي ،تبيبن شغل أدبي كالنفسى تحقيقي ثم تبيين طريقات النفسية المعتقد المتصل لعمل التحليل .ويأخد القياس يتعلق بين علم النفس بمرض ، في الحقيقة .

قد وقع الوزن بين شغل أدبي ونظريته . معناه قد وقع هذا الإتصال فى الكلام ، ومن عمله سيجد المشكلات المضمونة في الهدف لا سيطرة على معنى واحد وهو المرافضة بينه ، ولكنه سينتا ج التفاعل الدينامي ، ويمكن لتعبير الظواهر فى ظاهر اخر.

وقد ثأتر جميع ما فى القديم ، نظرية علم النفس الاولى فى تحليل شغل ادبي وهو نظرية فريود (١٩٣٩-١٨٥٦) يتفرق الشخصية إلى ثلاثة اقام . وهي اد و الأنا ، وأكبر الأنا .[21]

ومن هذا فعالم نفس المؤلف الذي يقول فريد بطريقته فيسيكوانالسس (psikoanalisis) يعبر بأنه فى جعل الشغل الأدبي اصابه المرضى الذي يسمى بنوروسيس.والآخر قد يتوصل فى ترتيب

[21] Nyoman Kutha Ratna, S.U,Teori , Metode, dan Teknik Penelitian Sastra,(Pustaka Pelajar : Yogyakarta,2010),hal:345

فيسيكوسيس كمريض العصب والسجية على حالة المغظوط (غير مجنون ).وتضجر منه بسبب الرأي والفكر الشديد كى يصير خلقا وهو الشغل الأدبي.

كان الشغل الأدبي نتاجا من حال النفس وفكر المؤلف الذي يكون فى حال النصف. بعد أن ينال ما ظهر، يعطى فى شكل معين اعتربفا فى شكل خلق الشغل الأدبى. إذن، عملية جعل لشغل الأدبي قسمان : هما ، القسم الأول فى شكل، جعل الرأي على حال خيالي وتجريدية ثم ينتقلان إلى قسم الثانى وهو كتابة الشغل يحقق ما قبل على حال التجريدية.[22]

[22] http://www.google.co.id psikologi pengarang